

ويقال : فلان أحمق . فإذا قالوا مائق ، فليس يريدون ذلك المعنى بعينه ، وكذلك إذا قالوا أنوك ، وكذلك إذا قالوا رقيع . ويقولون : فلان سليم الصدر ، ثم يقولون عبيّ ، ثم يقولون أبله ، وكذلك إذا قالوا معتوه ومسلسوس وأشباه ذلك . قال أبو عبيدة : يقال للفارس شجاع ، فإذا تقدم قيل بطل ، فإذا تقدم شيئاً قيل بهمة ، فإذا صار إلى الغاية قيل أليّس ، وقال العجاج :

أليس عن حوياته سخي

ومن إطلاقات العرب في هذا الشأن ، قولهم :

وسوس فلان ، فهو موسوس ، بكر الواو بين السينين : أى اختلط عقله ، واعتراه الوسواس سمي موسوساً لتحديثه نفسه بالوسوسة . قال ابن الأعرابي : «ولا يقال موسوس» بالفتح^(١).

وقولهم : تخلخل ، وتحرم ، وتزائل ، وحديثهم عن الجنون والعقل ودلالاته من الربط والفكر ، والحصن المنيع .

ومن الأمثال ما يتصل بالقول وصلته^(٢) بالعقل مثل :

إياك وأن يضرب لسانك عنقك - ص ٥٥

إذا نصر الرأي ، بطل الهوى - ص ٦٢

(ويضرب في اتباع العقل)

حدث من فيك كحدث من فرجك - ص ٢٠٥

وأول ما يستلقت النظر في الشعر والجنون ، هو ما يتصل بما عرف في العربية بالشعراء المجانين ، وأبرزهم المجنون قيس وصاحبته ليلي .

وقد تعددت مواقف الرواة والباحثين إزاء شخصية المجنون بين الإنكار والثقة .

وقد اختلف الرواة في شخصية المجنون^(٣) فمن قائل :

(١) عبد السلام هارون ، البيان ٤ / هـ ١٤ ، وانظر ٤ / ١٦ .

(٢) مجمع الأمثال للميداني ١٣٥٢ هـ .

(٣) الأغاني للأصفهاني ١ / ٢ - ٨٠ ط بولاق . والعقد الفريد لابن عبد ربه . والشعر والشعراء لابن قتيبة ، والمؤتلف والمختلف للأمدى ص ١٨٨ . والأمالى لأبي علي الفاي ، والكامل للمبرد ، وخزانة الأدب ولب لسان العرب للبيهقي - تحقيق هارون ط ٢ ١٩٨١ ، الخانجي ٤ / ٢٢٩ وما بعدها والأعلام للزركلي .